



كلية دار العلوم
قسم النحو والصرف والعروض

**تعدد التوجيه اللغوي في كتب إعراب القرآن
من القرن الرابع الهجري حتى نهاية القرن السابع
دراسة تحليلية نقدية**

بحث مقدّم لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف والعروض

إشراف
أ.د/ شعبان صلاح حسين
أستاذ النحو والصرف والعروض

إعداد
عمر خليل عبدالغفار فضل

"الجزء الأول"

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م



شكر وتقدير

الشكر لله - عز وجل - أولاً وآخرًا على ما منَّ به عليَّ من إتمام هذا البحث.

ثم الشكر والتقدير لمن جرت في عروقه دماء العرب ، وجرت بفكره وشيمه خيولهم الأصيلتة ، مسروجة بنبوغ الفراهيدي ، تسابق الوفاء السموالي ، في مفاظات العطاء الحاتمي ، يهديها السبيل حلم أحنفي ، إنه الأستاذ الدكتور / شعبان صلاح حسين ؛ على قبوله الإشراف على هذا البحث وعلى كل ما أسداه من نصيح وتوجيه وإرشاد.

والشكر والتقدير للأستاذين الكريمين والعالمين الجليلين:-

الأستاذ الدكتور / أحمد هندي - أستاذ النحو والصرف - كلية الآداب - جامعة عين شمس.

الأستاذ الدكتور / حجاج أنور - أستاذ النحو والصرف والعروض - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة.

على قبولهما مناقشة البحث ، وستكون الملاحظات جميعها موضع عناية واهتمام لما لها من أثر كبير في سدَّ الخلل وتصحيح الخطأ وتتابع النسق، يزداد بها البحث قيمة والطالب تمكُّنًا.

والشكر موصول إلى الأستاذ الدكتور / أيمن ميدان - وكيل الكلية للدراسات العليا - على وقفته الصادقة لتسهيل إجراءات مواصلة الدراسة.

كذلك الشكر موصول إلى الأستاذة / مديحة - مديرة الدراسات العليا والبحوث بالكلية - والأستاذة / ماجدة ، وكذلك القائمين على مكتبة رسائل كلية دار العلوم ، وإلى كل من مدَّ يد العون ، حتى خرج البحث في هذه الصورة. وأقول: جزاكم الله خيرا.

"الباحث"

المقدمة

وفيها ما يأتي:-

أولاً:- أسباب اختيار الموضوع وأهميته.

ثانياً:- الدراسات السابقة.

ثالثاً:- المنهج.

رابعاً:- تقسيمات البحث.

خامساً:- عقبات في طريق البحث.





كلية دار العلوم
قسم النحو والصرف والعروض

**تعدد التوجيه اللغوي في كتب إعراب القرآن
من القرن الرابع الهجري حتى نهاية القرن السابع
دراسة تحليلية نقدية**

بحث مقدّم لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف والعروض

إشراف
أ.د/ شعبان صلاح حسين
أستاذ النحو والصرف والعروض

إعداد
عمر خليل عبدالغفار فضل

"الجزء الأول"

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م



شكر وتقدير

الشكر لله - عز وجل - أولاً وآخرًا على ما منَّ به عليَّ من إتمام هذا البحث.

ثم الشكر والتقدير لمن جرت في عروقه دماء العرب ، وجرت بفكره وشيمه خيولهم الأصيلة ، مسروجة بنبوغ الفراهيدي ، تسابق الوفاء السموالي ، في مفازات العطاء الحاتمي ، يهديها السبيل حلم أحنفي ، إنه الأستاذ الدكتور / شعبان صلاح حسين؛ على قبوله الإشراف على هذا البحث وعلى كل ما أسداه من نصيح وتوجيه وإرشاد.

والشكر والتقدير للأستاذين الكريمين والعالمين الجليلين:-

الأستاذ الدكتور / أحمد هندي - أستاذ النحو والصرف - كلية الآداب - جامعة عين شمس.

الأستاذ الدكتور / حجاج أنور - أستاذ النحو والصرف والعروض - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة.

على قبولهما مناقشة البحث ، وقد كانت ملاحظتهما ذات أثر كبير في سدّ الخلل وتصحيح الخطأ وتتابع النسق، يزداد بها البحث قيمة والطالب تمكّنًا.

والشكر موصول إلى الأستاذ الدكتور / أيمن ميدان - وكيل الكلية للدراسات العليا - على وقفته الصادقة لتسهيل إجراءات مواصلة الدراسة .

كذلك الشكر موصول إلى الأستاذة / مديحة - مديرة الدراسات العليا والبحوث بالكلية - والأستاذة / ماجدة ، وكذلك القائمين على مكتبة رسائل كلية دار العلوم ، وإلى كل من مدّ يد العون ، حتى خرج البحث في هذه الصورة. وأقول: جزاكم الله خيرا.

"الباحث"

المقدمة

وفيها ما يأتي:-

أولاً:- أسباب اختيار الموضوع وأهميته.

ثانياً:- الدراسات السابقة.

ثالثاً:- المنهج.

رابعاً:- تقسيمات البحث.

خامساً:- عقبات في طريق البحث.



"ملخص البحث"

هذا بحثٌ بعنوان "تعدُّد التوجيه اللغوي في كتب إعراب القرآن الكريم من القرن الرابع الهجري حتى نهاية القرن السابع - دراسة تحليلية نقدية". وقد تمَّ تقسيمه إلى: مقدمةٍ وتمهيدٍ وأربعة أبوابٍ.

فكان التمهيد بحثًا تأصيليًا في مصطلحي: "الإعراب" و "التوجيه".

وكان الباب الأول في الفصل الأول منه بحثًا في مظاهر تعدد التوجيه الصوتي ،المبحث الأول منه فيما يتعلق بـ "الصوائت" ، والمبحث الثاني فيما يتعلق بـ "الصوامت" ، وكان الفصل الثاني في المبحث الأول منه بسطًا في أسباب تعدد التوجيه الصوتي ، والمبحث الثاني في آثار هذا التعدد.

وكان الباب الثاني في الفصل الأول منه بحثًا في مظاهر تعدد التوجيه الصرفي ،المبحث الأول منه فيما يتعلق بـ "الأفعال" ، والمبحث الثاني فيما يتعلق بـ "الأسماء" ، وكان الفصل الثاني في المبحث الأول منه عرضًا لأسباب تعدد التوجيه الصرفي ، والمبحث الثاني لآثار هذا التعدد.

وكان الباب الثالث في الفصل الأول منه بحثًا في مظاهر تعدد التوجيه النحوي ،المبحث الأول منه فيما يتعلق بـ "المفردة" ، والمبحث الثاني فيما يتعلق بـ "التركييب النحوية" ، وكان الفصل الثاني في المبحث الأول منه عرضًا لأسباب تعدد التوجيه النحوي ، والمبحث الثاني لآثار هذا التعدد.

كذلك الباب الرابع ،فقد كان الفصل الأول منه بحثًا في مظاهر تعدد التوجيه الدلالي ،المبحث الأول منه فيما يتعلق بـ "المفردة" ، والمبحث الثاني فيما يتعلق بـ "التركييب" ، وكان الفصل الثاني في المبحث الأول منه عرضًا لأسباب تعدد التوجيه الدلالي ، والمبحث الثاني لآثار هذا التعدد.

وقد ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي تمَّ التوصلُ إليها وتليها التوصيات، ثم كانت الفهارس العامة للآيات القرآنية والقراءات والأحاديث والأشعار وقائمة بالمصادر والمراجع ثم فهرس الموضوعات.



المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهِدِيهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا ضَلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا - (ﷺ) - عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٢).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(٣).

أما بعد:-

فقد أنزل الله - عزَّ وجلَّ - كتابه الكريم هدايةً للعالمين ، بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ ، تيسيرًا على العباد، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾^(٤). ودعوةً لتدبره وفهم مراميهِ، قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٥). لِمَا لَذَلِكَ مِنَ الْجَزَاءِ الْعَظِيمِ . قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾ (٢٩) لِيُوفِّيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾^(٦).

(١) آل عمران: ١٠٢.

(٢) النساء: ١.

(٣) الأحزاب: ٧٠، ٧١.

(٤) القمر: ١٧.

(٥) ص: ٢٩.

(٦) فاطر: ٢٩، ٣٠.

فأقبلت طوائف علماء هذه الأمة على النظر في هذا النص القرآني الكريم . يخبرنا الإمام **السيوطي** - رحمه الله - عن مدى إقبال العلماء على القرآن الكريم، إقبالاً تنوّعت سبله وتلاقّت أهدافه، خدمةً لهذا النص الكريم، يقول: "اعتنى قوم بضبط لغاته، وتحرير كلماته، ومعرفة مخارج حروفه وعددها، وعدد كلماته وآياته وسوره وأحزابه وأنصافه وأرباعه، وعدد سجدياته، والتعليم عند كل عشر آيات، إلى غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهة والآيات المتماثلة، من غير تعرّضٍ لمعانيه ولا تدبّرٍ لما أودع فيه فسّموا **القراء** . واعتنى **النحاة** بالمعرب والمبني من الأسماء والأفعال والحروف وغيرها، وأوسعوا الكلام في الأسماء وتوابعها وضروب الأفعال، واللازم والمتعدي، ورسوم خط الكلمات، وجميع ما يتعلّق به حتى إن بعضهم أعرب مشكله، وبعضهم أعربه كلمةً كلمةً. واعتنى **المفسرون** بألفاظه، فوجدوا منه لفظاً يدلُّ على معنى واحدٍ، ولفظاً يدلُّ على معنيين، ولفظاً يدلُّ على أكثر، فأجروا الأول على حكمه ، وأوضحوا معنى الخفي، وخاضوا في ترجيح أحد احتمالات ذي المعنيين والمعاني، وأعمل كلُّ منهم فكره، وقال بما اقتضاه نظره. واعتنى **الأصوليون** بما فيه من الأدلة العقلية والشواهد الأصلية والنظرية ، مثل قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾^(١). إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة فاستنبطوا منه أدلة على وحدانية الله ووجوده وبقائه وقدمه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به ، وسَمَّوا هذا العلم بأصول الدين . وتأملت طائفة منهم معاني خطابه فرأت منها ما يقتضي العموم ، ومنها ما يقتضي الخصوص إلى غير ذلك ، فاستنبطوا منه أحكام اللغة من الحقيقة والمجاز، وتكلّموا في التخصيص والإخبار والنص والاجتهاد والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والأمر والنهي والنسخ ، إلى غير ذلك من أنواع الأقيسة واستصحاب الحال والاستقراء وسَمَّوا هذا الفن : **أصول الفقه**....^(٢).

وفي إعراب القرآن الكريم يقول عالم القراءات والإعراب والتفسير **مكي بن أبي طالب القيسي**: "ورأيت من أعظم ما يجب على الطالب لعلوم القرآن، الراغب في تجويد ألفاظه وفهم

(١) الأنبياء/٢٢.

(٢) الإتيان في علوم القرآن: ٢ - ٨٢٦، ٨٢٧ . تحقيق: محمود موسى عبد الحميد و محمد عوض هيكّل، ط١، دار السلام، القاهرة. ٢٠٠٨م.

معانيه ومعرفة قراءاته ولغاته، وأفضل ما القارئ إليه محتاج معرفة إعرابه والوقوف على تصرف حركاته وسواكته، يكون بذلك سالماً من اللحن فيه مستعيناً على إحكام اللفظ به، مطلعاً على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات، متفهماً لما أراد به من عباده، إذ بمعرفة حقائق الإعراب تُعرف أكثر المعاني ويتجلى الإشكال، فتظهر الفوائد، ويُفهم الخطاب، وتصح معرفة حقيقة المراد^(١). وقال أحد الفضلاء في هذا المعنى:-

وإذا أردت من العلوم أجلها *** فعليك بالقرآن والإعراب
هذا لديك إن أردت ديانة *** وهدي، وذاك لمنطق وخطاب^(٢).

يظهر من كلام السيوطي أن الإعراب شيء والتفسير شيء آخر، غير أن الإعراب هو من فروع التفسير^(٣)، بل هو المقدمة لتفسير القرآن الكريم إذ به تعرف حقيقة أكثر المعاني كما يفهم من كلام مكي بن أبي طالب القيسي . ولما كان الإعراب هو الأداة لفهم القرآن الكريم وحمايته من زلل اللسان كان التواصل به من رجال هذه الأمة متجلباً في تصانيف الأئمة، وأول ما وصل إلينا من كتب إعراب القرآن الكريم يعود إلى أوائل القرن الرابع الهجري، هو معاني القرآن وإعرابه : لأبي إسحاق الزجاج ت٣١١هـ". ثم توالى التصانيف مع اختلاف مناهج العربيين وتنوع مذاهبهم ، وكل حسب ما وفقه الله إليه وفتح بصيرته عليه ويسر الفهم له.

وهذا النوع من التصانيف يندرج تحت الاتجاه التطبيقي، أحد اتجاهات التأليف النحوي، وقد قدّم لنا الدكتور/ سعود بن غازي أبرز خصائص كتب هذا الاتجاه ، وعلى رأسها كتب إعراب القرآن الكريم، ومنها:-

١- الانطلاق من النصّ اللغوي بتطبيق القواعد عليه، أو معالجتها من خلاله.

٢- التعرّض لذكر اللغات والاختلافات والآراء.

-
- (١) مشكل إعراب القرآن: ١-١٠١، تحقيق: د: حاتم الضامن، ط١، دار البشائر، دمشق. ٢٠٠٣م.
(٢) استشهد بهذين البيتين الخطاط محمد طاهر بن عبد القاهر الكردي. دون نسبة إلى قائلهما، تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه: ١١. مطبعة الفتح، جدة. ١٩٤٦م .
(٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة: ١-١٢١ . دار إحياء التراث، بيروت.

٣- عدم الاقتصار على الظواهر النحوية، والتطرق إلى بعض فروع اللغة.

٤- الإطناب نتيجة الاستطراد في الشرح والتطرق لغير الظواهر النحوية.

٥- الأخذ بالأصلح من المذاهب النحوية وعدم التحيز إلى مذهب معين^(١).

كانت هذه خلاصة قيمة لفتت نظر الباحث ، ولعل النقاط : الثانية والثالثة والرابعة أكثرها أهمية من حيث احتواء هذه الكتب على الظواهر اللغوية المتنوعة . على أنه يمكن الاستفادة من النقطتين : الأولى والخامسة فيما يتعلق بالتحليل.

ومع مطالعة يسيرة في أي كتاب في إعراب القرآن الكريم يظهر تعدد الأوجه في هذه الظواهر: صوتاً وصرفاً ونحواً ودلالة، وهذا ما دفع الباحث إلى تناول ظاهرة تعدد التوجيه في كتب إعراب القرآن الكري- وفق هذه المستويات - بداية بجمع مظاهر التعدد ، ثم البحث والكشف عن أسبابه والتنبيه على بعض آثاره، وتغليب فوائده وإبرازها، والسبيل إلى تحقيق هذا المراد اتباع المنهج التحليلي ، فكان موضوع البحث : تعدد التوجيه اللغوي في كتب إعراب القرآن من القرن الرابع الهجري حتى نهاية القرن السابع - دراسة تحليلية نقدية .

أولاً:- أسباب اختيار الموضوع وأهميته:-

١- كثرة مواضع التعدد في المستويات اللغوية: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

٢- أن هذا الموضوع يهتم بإحدى مشكلات النحو - كما يراها بعض المعاصرين وهي تعدد الأوجه- فقد عقد الدكتور/ محمد حسنين صبرة فصلاً للحديث عن أثر التعدد على دراسة النحو ليخلص إلى القول بحتمية تجديد النحو^(٢)، وجعل بعضهم مسألة تعدد الآراء النحوية مشكلةً عنيفةً جلبت البلاء على النحو والنحاة وطلّاب التحصيل^(٣). ولعل في قادم هذا البحث

(١) خصائص التأليف النحوي في القرن الرابع الهجري: ٢٨٣، ط١، دار غريب، القاهرة. ٢٠٠٤م.

(٢) تعدد التوجيه النحوي: مواضعه، أسبابه، نتائج، ط١، دار غريب القاهرة. ٢٠٠٨م.

(٣) اللغة والنحو بين القديم والحديث، عباس حسن: ٩٢، ٩٣. ط٢، دار المعارف بمصر. ١٩٧١م.

ردًا على هذا القول.

٣- أنه يحاول الكشف عن المزيد من مظاهر تعدد التوجيه النحوي وأسبابه وآثاره، والبحث لأول مرة - حسب علم الباحث - في تعدد التوجيه الصوتي والصرفي والدلالي وبيان الأسباب والآثار مع الإشارة إلى ما يربط بين هذه المستويات من خلال الأسباب والآثار المشتركة بينها.

٤- بيان أثر هذا التعدد بكل مستوياته على النص القرآني، وانتقاء ما يخدم الهدف من الإعراب.

٥- إبراز المناهج الواقعية للمعربين من خلال ظاهرة تعدد التوجيه وتقويم ما كان غير ذلك.

٦- الكشف عن المزيد من طبيعة هذه اللغة :غموضًا أو مرونةً.

٧- الاستفادة من هذا البحث في إعادة النظر في المناهج الدراسية حسب المستويات العمرية.

ثانيًا: الدراسات السابقة:-

الجامع بين الدراسات السابقة اقتصارها على التعدد في الجانب النحوي، هذا مع تنوعها من حيث العموم والخصوص، فمنها دراسة في نصوص مختلفة: قرآن وحديث وشعر، ومنها دراسة في فن واحد، أو في كتاب واحد، على هذا النحو:-

١- تعدد التوجيه النحوي: مواضعه، أسبابه، نتائجه^(١):-

هذه الدراسة، "أم باب" فيما يتعلق بتعدد التوجيه النحوي، فكانت مرجعًا لكثير من الدراسات، ولكن هذه الدراسة يغلب عليها العموم فيما تناولته ومن ثم عاد ذلك على الأسباب

=

وقد ناقش الدكتور/ أحمد عبدالعزيز عبدالغني رأي العالم الكبير عباس حسن في كتابه: معايير الرفض والقبول في الدرس النحوي عند عباس حسن. دراسة تحليلية نقدية في النظر والتطبيق: ٧٨، ٨٣. الناشر. دار النصر للتوزيع والنشر. جامعة القاهرة.

(١) رسالة دكتوراه قدمها محمد حسنين صبرة لكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، وصدرت طبعتها الأولى عن دار غريب، القاهرة. ٢٠٠٨م.

والنتائج، فلم يكن بعضها في الدقة المطلوبة. وفيما يتعلق بكتب الإعراب اعتمدت الدراسة على كتابين: معاني القرآن للفراء والتبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري. ومن حيث المعالجة فإن الدكتور/ صبرة- حفظه الله- يذكر الأمثلة التي اقتبسها من هذين الكتابين بهدف التمثيل فقط، دون التحليل الكامل لها.

٢- تعدد أوجه الإعراب في كتب إعراب القرآن، حتى نهاية القرن الثامن الهجري، جمع وتصنيف وتحليل^(١):-

هذه الدراسة مثال للجهد الكبير والتصنيف الدقيق والتحليل المكتمل، يتفق موضوعها مع هذا البحث في أمرين:-

الأول: مجال الدراسة، وهو فنُّ إعراب القرآن الكريم، وفي فترة زمنية متقاربة كثيرًا **الثاني:** مفهوم التعدد، وهو وحدة المنطوق مع تعدد الوظائف . ويُفرَّق بينهما أمران، هما:-

الأول:- قَصُرُ هذه الدراسة على الجانب النحوي، المتمثل في الأسماء المعربة بالحركات الظاهرة والمعرّبة بالنيابة، ومع ذلك كانت المادة العلمية من الكثرة ما جعل هذه الدراسة تأتي في جزئين كبيرين. ومما لم تتطرق له من موضوعات النحو، ما يأتي: - الأسماء المبنية^(٢) ، الأسماء المعربة إعرابًا تقديرًا ، الأفعال ، شبه الجملة ، الجملة بأنواعها.

الثاني:- أن هذا الموضوع الذي نقدمه بين يدي القارئ أكثر توسُّعًا، فقد حوى مستويات التحليل اللغوي، وهذا يكفي لجعله بمفازة عن مشابهة غيره.

(١) رسالة دكتوراه قدّمها فوزي عبدالرازق عبدالقادر لكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م.

(٢) في الكلية رسالة ماجستير بعنوان: "تعدد المحال الإعرابية للأسماء المبنية القرآنية في كتب إعراب القرآن الكريم حتى نهاية القرن الثامن الهجري. جمع وتصنيف وتحليل. قدّمها: أحمد السيد عبدالحميد . نوقشت سنة : ٢٠٠٩م.